Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 2 | No. 2 | Page 1 – 16 | 2024 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

الظّهير في القرآن الكريم دراسة تفسيرية موضوعيّة

Al-Ẓahīr in The Qur'an: An Objective Interpretive Study

منال بنت منصور القرشي
باحثة - كلّية الشريعة والأنظمة
جامعة الطّائف - المملكة العربية السعودية

Manal Mansour Al Qurashi
Researcher - Faculty of Sharia and Regulations
Taif University, KSA

الملخص:

يتناول البحث دراسة تفسيرية موضوعية بعنوان: الظّهير في القرآن الكريم، تقوم الدّراسة على بيان معاني مادّة (ظَ هَ رَ)، والمقصود بالـ (ظّهير) في الكتاب العزيز، والكلمات المشابهة، مع بيان المراد بها واطلاقاتها في القرآن الكريم. واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الاستقرائي، حيث قام الباحث بجمع كلمة الظهير كلها والكلمات المشابهة بها من القرآن الكريم، وبعد الانتهاء من جمع كلمة الظهير، اعتمد الباحث على المنهج التحليلي الاستنباطي في استخراج المسائل المتعلقة بالعنوان. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: ورود مادّة (ظَ هَ رَ) في القرآن سبعة وثلاثين مرّة، ومجيئ مادّة (ظَ هَ رَ) في القرآن على تسعة أوجه في اللّغة، ورود لفظ (الظّهير، والتّظاهر) بمعنى المعين والمساعد في القرآن الكريم عشرة مواضع، والظّهير والتّظاهر بمعنى التّعاون والمساعدة جاءت في سياق الذّم، أو التّحدي، عدا موضع واحد، وهو بمعنى الأخير، والألفاظ المقاربة لمعنى الظّهير في القرآن ثمانية ألفاظ. بفضل الله تعالى وكرمه، قد تكون هذه الدراسة مصدرا حيويا للمعلومات للباحثين، والمفكرين، والعلماء لإجراء مزيد من البحث حول هذه القضية.

الكلمات المفتاحيّة: الظهير، دراسة، موضوعية، التفسيرية.

Abstract:

The study deals with an objective interpretive study entitled: al-Ẓahīr in the Holy Qur'an. The study is based on explaining the meanings of the word (Ẓahīr), and what is meant by this word in the Quran, and similar words, along with an explanation of what is meant by it and its uses in the Qur'an. The study depends on inductive analytical method, where the researcher has collected all the word al-Ẓahīr and similar words from the Qur'an. After completing the collection of the word al-Ẓahīr, the researcher relied on the deductive analytical approach in obtaining contents related to the study. Among the most important results reached by the study: the word (Ẓa-ha-ra) has come thirty-seven times with nine ways of the language in the Qur'an. In the ten places of the Quran, the word (Ẓahīr, and taẓāhur) came as meaning of the word support. At the same time, the words that are close to the meaning of al-Ẓahīr in the Qur'an are eight words. By the grace and generosity of Allah, this study will be a vital source of information for researchers, thinkers, and scholars to conduct further research on this issue.

Keywords: al-Ẓahīr, Study, Objective, Interpretive.

المقدمة:

الحمد لله، له المحامد كلّها، أحمده حمداً يليق بجلاله، يملأ السّموات السّبع وأقطارها، والأرضين السّبع وما فيها، حمداً مقروناً بجزيل شكره، فله الحمد تعالى شأنه في الأولى، وله الحمد تعالى في الأخرى، وله الحمد في كلّ حال. ثمّ الصّلاة وكثير السّلام على المصطفى الأمين، معلّم الخلق، وعلم الهداية، محمّد ﷺ، وعلى أهله، وآله، وصحابته، وأتباعه، وبعد:

فقد تكرّرت مادّة (ظَ هَ رَ) في غير موطن من القرآن، دلّت على معان مختلفة، وجاء لفظ (الظّهير) في كتاب الله الكريم في عدّة مواضع، ولمّا لم أجد من وقف على دراسة هذه الكلمة دراسة موضوعيّة؛ فقد رغبت في بحث ودراسة الموضوع، للإسهام في توضيح المعاني، وتوصيل المراد بأقرب صورة، وأوضح طريق، من خلال دراسة قرآنيّة موضوعيّة، وأسأل الله التّوفيق والسداد.

أهميّة البحث وأسباب اختياره:

1. الكشف عن المراد بالظّهير في القرآن الكريم.
2. بيان معاني مادّة (ظَ هَ رَ) من خلال سياقاتها التي وردت فيها.
3. الكشف عن الألفاظ المشابهة والمرادفة.
4. الوقوف على بعض اللّطائف والمعاني في التّظاهر والظّهير.
5. الإسهام في الدّراسات الموضوعيّة للقرآن الكريم.

الدّراسات السّابقة: لم أجد دراسة تناولت موضوع الظّهير في القرآن الكريم.

منهج البحث وخطّته:

الاستقراء، والتّتبع، والتّحليل، والاستنباط، حيث تتبّعت الآيات المتعلّقة بمادّة (ظَ هَ رَ) في القرآن الكريم، ثمّ وقفت بشكل خاصّ على آيات التّظاهر والظّهير بمعنى المعين والمساند، واستنبطت منها عناوين المباحث والمطالب، هذا بشكل عامّ، أمّا عن الإجراء العملي، فهو كما يلي:

1. عزو الآيات إلى مواضعها من السّور، وكتابتها وفق رسمها الإملائي الحديث.
2. خرّجتُ الأحاديث الواردة في البحث، وقدّمت الصّحيحين.
3. عزوتُ الأقوال إلى أصحابها إذا نقلتها كاملة، مع بيان المرجع في الهامش، أو أشير إلى المراجع بأرقام الصفحات بقولي: ينظر كذا.
4. ترجمتُ للأعلام من كتاب الزركلي تراجم مختصرة.
5. ذكرتُ أسماء الكتب باختصار في الهامش.

أمّا في مواضع (الظّهير)؛ فقد تناولت هذه المواضع بحسب ترتيبها في المصحف، وضعت لها عناوين، ووقفت عليها بالتعرّض لشيء من تفسيرها بالرّجوع إلى أمّهات التّفاسير، وأقوال المفسّرين، بما يسهم في كشف المعنى، وتوضيح المراد.

خطّة البحث:

الخطّة على مبحثين، جاءت كما يلي:

المبحث الأوّل: تعريف وبيان:

المطلب الأوّل: الظّهير لغة.

المطلب الثّاني: مادّة (ظَ هَ رَ) ومعانيها في القرآن.

المطلب الثّالث: الألفاظ المشابهة لمعنى الظّهير والتّظاهر في القرآن الكريم.

المبحث الثّاني: الظّهير في القرآن الكريم:

المطلب الأوّل: مواضع ذكر (الظّهير) في القرآن الكريم (عشرة مواضع).

المطلب الثّاني: أنواع الظّهير الحسن.

المطلب الثّالث: من صور التّظاهر بين المؤمنين.

المطلب الرّابع: من فوائد الظّهير الحسن.

الخاتمة: تتناول أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع:

المبحث الأوّل: تعريف وبيان

المطلب الأوّل: الظّهير لغةً:

الظّهير: أصله من (ظ هـ ر)، يدلّ على القوّة والبروز، وهو في اللّغة على معانٍ:

1. ظَهَرَ: انكشف، ووضح، وبان. أظهرتُ كذا: بيّنته ووضّحته.
2. الظّاهر: خلاف الباطن، وهو الذّي علا على كلّ شيء وظهر عليه.
3. الظَّهر: خلاف البطن. وهو الوراء والخلف، يُقال: جعلتُ هذا الأمر بظهري: يعني نسيته، وأعرضت عنه، ولم أُلق له بالاً واهتماماً.
4. الظَّهر: ما يستعمل للرّكوب.

5. الظَّهر: الطّريق في البرّ.
6. الظّهر: المال الكثير. فلان له ظهر: مال كثير.
7. الظُّهر، والظَّهيرة: وقت، وهو نصف النّهار، بعد الزّوال، سمّي بذلك من ظهيرة الشّمس: بروزها، وشدّة حرّها.
8. استظهر الأمر: اطّلع عليه وحفظه عن ظهر قلب.
9. الظّهار: تحريم الزوج امرأته عليه بقوله: أنت عليّ كظهر أمي.
10. الظّهور: بروز الشيء بعد خفاء.
11. الظّهور: القوّة، والفوز، والنّصرة، والغلبة.
12. الظّهور: الاطّلاع، والعلوّ والارتفاع.
13. **الظَّهير:** المُعاوِن، والمُعين. كأنّه أسند ظهره إلى ظهر صاحبه. يقال: أظهرني على فلان: عاونني عليه، وأنا أظهرتك: عاونتك. وأظهرك الله على عدوّك: دعاء بالنّصر عليه. وأقمتُ بين ظهرانيهم: أقمتُ بينهم على سبيل الاستناد إليهم والاستظهار بهم. وجاء فلان في ظهرته: يريد: قومه وعشيرته. (وهذا المعنى المقصود بالبحث، وسيأتي تفصيله).
14. التّظاهر: التّعاون، والمساندة، وكأنه يسند ظهره إلى ظهر صاحبه.
15. المظاهرة: المعاونة، والتّأييد، والعزوة[1].
16. يأتي بمعنى العكس: ظهرت على فلان: غلبته وهزمته. وتظاهر النّاس: إذا تخالفوا وتدابروا، كأنّ كلّ واحد منهم أعطى الآخر ظهره[2].

المطلب الثّاني: مادّة (ظ هـ ر) ومعانيها اللّغوية في القرآن الكريم:

جاءت مادّة الأصل (ظَ هَ رَ) في سبع وثلاثين موضعاً من القرآن الكريم. وتفصيلها في الجدول التّالي:

م	الشّاهد القرآني	الكلمة	المعنى اللّغوي
1	﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [سورة الأنعام: ١٥١].	ظَهَرَ	ظَهَرَ: انكشف، ووضح، وبان
2	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [سورة الأعراف: 33].		
3	﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [سورة النور: 31].		
4	﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [سورة الروم: 41].		
5	﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [سورة الأنعام: 120].	ظَاهِر	الظّاهر: خلاف الباطن
6	﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [سورة البقرة: 101]	ظهورهم	الظّهر: خلاف البطن، وهو الوراء والخلف
7	﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [سورة آل عمران: 187].		
8	﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ [سورة الأنعام: 31].		
9	﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [سورة الأعراف: 172].		
10	﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [سورة هود: 92].	ظِهْرِيًّا	
11	﴿حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ﴾ [سورة الأنبياء: 39].	ظُهُورِهِمْ	

1 تستخدم حديثاً كاصطلاح لخروج النّاس في جماعة للمطالبة برأي، أو إظهار عاطفة. ينظر: الوسيط 2/ 578، الصواب 1/ 709.
2 ينظر: الصحاح 2/ 730- 732، مقاييس اللغة 3/ 471- 473، النهاية في الغريب 3/ 164- 167، العروس 12/ 479- 500، 39/ 37، شمس العلوم 7/ 4260، المختار/ 197، التوقيف/ 89، المخصص 3/ 372.

12	﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [سورة النور: 58]	الظَّهِيرَةِ	الظُّهر، والظَّهيرة: وقت، وهو نصف النّهار
13	﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [سورة الروم: 18].	تُظْهِرُونَ	
14	﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [سورة الأحزاب: 4].	تُظَاهِرُونَ	الظّهار: تحريم الزوج امرأته عليه
15	﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ [سورة المجادلة: 2].	يُظَاهِرُونَ	
16	﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ [سورة المجادلة: 3].		
17	﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [سورة التوبة: 33].	لِيُظْهِرَه	الظّهور: القوّة، والفوز، والنّصرة، والغلبة
18	﴿يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة غافر: 29].	ظَاهِرِينَ	
19	﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [سورة الفتح:28].	لِيُظْهِرَه	
20	﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [سورة الصف: 14].	ظَاهِرِينَ	
21	﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [سورة الصف: 9]	لِيُظْهِرَهُ	
22	﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [سورة الكهف: 97].	أَنْ يَظْهَرُوهُ	الظّهور: الاطّلاع، والعلوّ والارتفاع
23	﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [سورة النور: 31].	لَمْ يَظْهَرُوا	
24	﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [سورة الزخرف: 33].	يَظْهَرُونَ	
25	﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [سورة الحديد: 3].	الظَّاهِرُ	
26	﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [سورة البقرة: 85].	تَظَاهَرُونَ	الظَّهير: المُعاون، والمُعين والتّظاهر: التّعاون، والمساندة
27	﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [سورة الإسراء: 88].	ظَهِيرًا	
28	﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [سورة الفرقان: 55].		
29	﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [سورة القصص: 17].		
30	﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾ [سورة القصص: 48].	تَظَاهَرَا	
31	﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ﴾ [سورة القصص: 86].	ظَهِيرًا	
32	﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [سورة الأحزاب: 26].	ظَاهَرُوهُمْ	
33	﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ [سورة سبأ: 22].	ظَهِيرٍ	
34	﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ [سورة التحريم: 4].	تَظَاهَرَا	
35	﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [سورة التحريم: 4].	ظَهِير	
36	﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [سورة التوبة: 8].	يَظْهَرُوا	ظهرت على فلان: غلبته وهزمته.
37	﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ [سورة الكهف: 20].		

المطلب الثّالث: الألفاظ المرادفة لمعنى (الظّهير) و(التّظاهر) في القرآن الكريم:

1. **التّعاون:** منه المعين، والمعاون، وهو الظّهير، والعضيد. وتعاون النّاس إذا أعان أحدهم الآخر[3].

جاء الأمر بالتّعاون على الخير وأمور البرّ في القرآن الكريم، ونهى عن ضدّ ذلك من المعونة على الإثم والعدوان: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى

3 ينظر: المخصص 3/ 372.

الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة المائدة: 2].

وفي قصّة ذي القرنين طلب الإعانة من القوم للقضاء على الفساد: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [سورة الكهف: 95].

كما حثّت السنّة على التّعاون بين المسلمين، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «... وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ...»[4]. بل وجعل ﷺ إعانة المسلم لأخيه باباً من أبواب الصّدقة حين قَالَ ﷺ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ» قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ ... قَالَ: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ»[5].

2. **المؤازرة، وشدّ الأزر**: فهي بمعنى المظاهرة والمعاونة، آزرته، وشددت أزره: قوّيته، وأعنته[6].

ومنه دعاء النّبي موسى عليه السلام ربّه أن يمدّه بهارون مؤازراً: ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ [سورة طه: 31].

3. التّعاضد، وشدّ العضد: يعبّر بها عن التّقوية والإعانة؛ لأنّ اليد تقوى بشدّ العضد[7]. والعضد: جزء من الذّراع، هو السّاعد، وهو ما بين المرفق والكتف، ويطلق على المعين والنّاصر والمساعد[8].

قال سبحانه: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [سورة الكهف: 51]، وجاء في استجابة الله تعالى دعاء موسى عليه السلام: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [سورة القصص:35]. وفي الحديث: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ[9].

4. **التّراحم، والرّحمة**. وهي سبب للتّظاهر، والتّعاون، حين يرقّ الإنسان، فيقف مع ذي الحاجة في حاجته، وينصره، وينتصر له.

جاء في وصف المؤمنين: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [سورة الفتح: 29]. وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي **تَرَاحُمِهِمْ** وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى»[10].

5. **التّآخي، والأخوّة**: فيكون المؤمن للمؤمن كالأخ في النّسب، رحمةً، ومناصرةً، وشفقةً، ويكون له مقويّاً، ومعاوناً وظهيراً. ويسعى كلّ واحد منهم في مصلحة الآخر، كالشّعور بين أفراد الأسرة الواحدة.

وقد حثّ الإسلام على هذا المستوى من التآلف والتّرابط، قال تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [سورة الحجرات:10]، بل وامتنّ الله تعالى على عباده بذلك فقال: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [سورة آل عمران: 103]. ومن السنّة قول رَسُولَ اللهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ **أَخُو** الْمُؤْمِنِ ...»[11]، وقوله: «المُسْلِمُ **أَخُو** المُسْلِمِ ... وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ **أَخِيهِ** كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ»[12].

6. **التّناصر، والنّصرة**، وهي التّظاهر والإعانة على الأعداء[13].

4 مسلم (38) 4/ 2074.
5 مسلم (55) 2/ 699.
6 ينظر: العين 7/ 382، تهذيب اللغة 13/ 169، أساس البلاغة 1/ 25، التاج 10/ 43، المعجم الوسيط 1/ 16، معجم اللغة المعاصرة 1/ 87.
7 تفسير الزمخشري 3/ 410.
8 التاج 8/ 383، معجم اللغة المعاصرة 2/ 1512.
9 البخاري (481) 1/ 103.
10 البخاري (6011) 8/ 10.
11 مسلم (1414) 2/ 1034.
12 البخاري (2442) 3/ 128.
13 الفروق اللغوية / 540.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**انْصُرْ** أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»[14].

7. **الولاء والولاية والموالاة:** وهي المتابعة، والنّصرة، مع المحبّة، وعكسها: المعاداة[15].

منه قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران: 28]، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [سورة الأنفال: 73]. ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [سورة فصلت: 34].

8. **الاجتماع وعدم الفرقة.**

وفيه قول الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [سورة آل عمران: 103]. وجاء عن النبي ﷺ: «يَد اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ»[16].

المبحث الثّاني: الظّهير في القرآن الكريم

المطلب الأوّل: مواضع ذكر الظّهير في القرآن:

جاء الظّهير بمعنى المُعاون والمعين في عشر مواضع من كتاب الله تعالى، وبتصاريف مختلفة بحسب الآية: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾، ﴿ظَهِيرًا﴾، ﴿تَظَاهَرَا﴾، ﴿ظَاهَرُوهُمْ﴾، ﴿ظَهِيرًا﴾.

الموضع الأوّل: تظاهر اليهود:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [سورة البقرة: 85].

اللّفظ ومعناه: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ يعني: تتعاونون. وسمّي التّعاون تظاهراً من التّفاعل، يعني مساندة أحدهم لظهر الآخر بغرض تقويته. ومنه الظّهير، وهو: المعين.

مناسبة الآية: هذه الآية خطاب لليهود في زمن النّبي ﷺ، وهم: بنو قريظة، وبنو النّضير، الذّين تحالفوا مع الأوس. وبنو قينقاع الذّين تحالفوا مع الخزرج. وكان الله تعالى أخذ عليهم في كتابهم أربعة عهود: أن يتركوا القتال، وأن يتركوا إخراج النّاس من بيوتهم، وأن يتركوا التّعاون عليهم ظلماً وعدواناً، وأن يقوموا بفداء أسراهم. فتركوا كلّ المواثيق ما عدا الفداء، فخاطبهم الله تعالى بهذه الآية.

القراءات: قرئت هذه الكلمة بحذف التّاء الثّانية، وإثباتها على صور:

- تَظَاهرون: بحذف التاء، وتخفيف الظّاء.
- تَظّاهرون: بحذف التّاء وإدغامها في الظّاء.
- تُظَاهِرون: بحذف التّاء وضمّها، مع كسر الهاء.
- تَتَظاهرون: بإثبات التاء الثّانية. ومعناها كلّها واحد[17].

الموضع الثّاني: تظاهر الإنس والجنّ

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [سورة الإسراء: 88].

اللّفظ ومعناه: ﴿ظَهِيرًا﴾، والظّهير: المُعين.

مناسبة الآية: جاءت هذه الآية تنويهاً بالقرآن الكريم، كتاب الله تعالى، وتصديقاً لنبوّة محمد ﷺ الذّي جاء به مبلّغاً وداعياً، فدلّت على شرف كلام الله تعالى، وبلوغه الغاية في الفصاحة والبيان، وكانت امتناناً من

14 البخاري (2443) 3/ 128.
15 ينظر: جمهرة اللغة 1/ 246، الصحاح 6/ 2530، الأساس 2/ 355، مختار الصحاح/345، الوسيط 2/ 1058، شمس العلوم 11/ 7284، 7296، انيس الفقهاء/ 98،

16 رواه ابن حبان، وقال الألباني: صحيح لغيره. التعليقات على ابن حبان 7/ 23.
17 ينظر تفاسير: الطبري 2/ 304، البغوي 1/ 139- 140، الوجيز/ 116، الزمخشري 1/ 160، ابن عطية 1/ 174- 175، ابن كثير 1/ 318، زاد المسير 1/ 85.

الله تعالى على نبيّه وأتباعه المؤمنين، وإفحاماً للكفّار والمشركين.

قيل: أنّها نزلت بسبب قوم من اليهود جادلوا نبي الله ﷺ في القرآن.

وقيل: بل نزلت في المشركين. لأنّ السّورة مكيّة.

وعلى كلٍّ، فالآية خطاب للكفّار، تحدّاهم الله تعالى، أن يجتمعوا مع من شاؤوا، إنساً وجنّاً، ثمّ يتعاونوا ويتظاهروا جميعاً على أمرٍ واحد: هو الإتيان بمثل ما جاء به محمد ﷺ وهو القرآن، وكان هذا التحدّي قد وقع على مراحل:

مراحل التّحدّي: جاء التحدّي بالقرآن على ثلاث مراحل:

- التحدّي بالقرآن كلّه: في هذه الآية، وفي قوله تعالى أيضاً: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ [سورة الطور: 34].
- التّحدّي بعشر سور من القرآن، في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾ [سورة هود: 13].
- التّحدّي بسورة واحدة منه، في قوله تعالى:
- ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [سورة البقرة: 23]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [سورة يونس: 38].

فثبت عجزهم، وكانوا هم أهل الفصاحة، وأصحاب البيان، فعجزوا عن معارضته، أو الإتيان بشيء من مثله، ولو كان عندهم أدنى إمكان لفعلوا، خاصّة مع شدّة عداوتهم لنبيّ الله ﷺ، وحرصهم على إفساد دعوته، وتضليل النّاس عن اتّباعه. لكنّهم أيقنوا أنّهم ولو تظاهروا جميعهم، إنسهم وجنّهم؛ ما استطاعوا أن يأتوا بمثله. فكلام الله تعالى معجز تأليفاً، ونظماً، وإخباراً عن الغيوب، في أعلى مراتب البلاغة، لا يشبهه شيء من كلام الخلق[18].

الموضع الثّالث: تظاهر المشركين

قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [سورة الفرقان: 55].

اللّفظ ومعناه: ﴿ظَهِيرًا﴾، ذكر المفسّرون للظّهير في هذه الآية أربعة معان:

- **الظّهير: بمعنى المُعين، والمعاون**، وهو اختيار الجمهور. فيكون معنى الآية: وكان الكافر معيناً للشّيطان على مخالفة أمر الله تعالى، مظاهراً له بكفره وعصيانه.
- الظّهير: من الظّهر، وهو الخلف والوراء، كناية عن هوان الكافر على ربّه، وعدم الالتفات إليه. فيكون المعنى: وكان الكافر على ربّه هيّناً وذليلاً. من قبيل قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [سورة آل عمران: 77].
- الظّهير: بمعنى الجماعة، فيكون الكافر هنا بمعنى الجنس، أي أنّهم يظاهر بعضهم بعضاً في الكفر والمعاصي.
- الظّهير هنا من ظَهَرَ، بمعنى القوّة والغلبة، فيكون المراد بالآية أنّ الكافر ظهير على ربّه الذّي عبده من دون الله، وهو الصّنم، حيث لا ينفع، ولا يضرّ، ولا يدفع عن نفسه شيئاً.

مناسبة الآية: هذه الآية في وصف حال المشركين، الذّين يتّخذون ما لا ينفع ولا يضرّ آلهة من دون الله،

18 ينظر تفاسير: الطبري 17/ 547، البغوي 5/ 127، الزمخشري 2/ 692، ابن عطية 3/ 483، ابن كثير 5/ 117، الرازي 21/ 407، السعدي/ 466، التحرير والتنوير 15/ 202- 203.

من الأنداد، والأصنام، والأوثان، وغيرها، حتى صاروا أعواناً للشّيطان في مبارزة الله تعالى بالعداوة، إصراراً على الكفر، وإمعاناً في المعاصي والإثم.

قيل: أنّها نزلت في أبي جهل.

وقيل: الصّحيح أنّها عامّة في كلّ كافر، وهو الأوفق مع سياق الآية [ويعبدون][19].

الموضع الرّابع: دعاء موسى عليه السلام:

﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [سورة القصص: 17].

اللّفظ ومعناه: ﴿ظَهِيْرًا﴾ بمعنى: معيناً وناصراً.

مناسبة الآية: وردت هذه الآية في سياق الحديث عن قصّة موسى عليه السلام، حين دخل المدينة في غفلة وعدم انتباه من أهلها، قيل: في وقت عيد، فوجد عليه السلام رجلين يتصارعان، أحدهما قبطي من آل فرعون، والآخر من بني إسرائيل، فاستنجد به الإسرائيلي، فوكز موسى عليه السلام الآخر وكزةً فمات.

ندم موسى عليه السلام على ذلك، وخاطب ربّه تعالى معترفاً بذنبه، تائباً، مستغفراً، ممتنّاً بفضله ونعمته تعالى عليه: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [سورة القصص: 17]. وقد فسّرت الآية على وجوه:

- أنّه عليه السلام ندم على معونته للإسرائيلي، وكان كافراً بدلالة الآية [للمجرمين].
- أنّه عليه السلام يخبر بمنّة الله تعالى عليه، وما رزقه من العلم، والحكمة والقوّة، وأنّه لذلك –إن أساء في قتل الرّجل خطأ– فلن يترك نصرة المؤمنين، ولن يكون للمجرمين ناصراً ومعيناً.
- أنّه عليه السلام أراد بالمجرمين في الآية: فرعون وملئه، فلن يسير ولن يركب معه في ركوبه (وكان قبل ذاك بمثابة ابن له)، ولن يكثّر سواده.
- أنّ قوله: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ واقع موقع الدّعاء لا الخبر. أي: لا تجعلني يا رب معيناً وظهيراً للمجرمين.
- وقيل المراد: لن أكون ظهيراً لمن تؤدّي مظاهرته إلى الجرم، فلن أكون نصيراً معيناً على معصية[20].

الموضع الخامس: ادّعاء اليهود

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ﴾ [سورة القصص: 48].

اللّفظ ومعناه: ﴿تَظَاهَرَا﴾ بمعنى: تعاونا، كلّ منهما يقوّي الآخر.

مناسبة الآية: في هذه الآية حكاية أمر كفّار قريش مع نبيّهم محمد ﷺ لمّا دعاهم إلى الحقّ والإيمان، حيث استجابوا لأمر اليهود فقالوا له ﷺ: ائتنا بما جاء به موسى عليه السلام، من المعجزات، ونزول التّوراة دفعة واحدة، غير منجّمة ولا مفرّقة بخلاف القرآن الذّي نزل مفرّقا؛ تذكّرهم بتكذيب اليهود لنبيّهم موسى عليه السلام، فرغم ما جاء به من الآيات الواضحات، والدّلائل البيّنات إلا أنّهم قابلوا دعوته بالتّكذيب والإنكار.

19 ينظر تفاسير: الطبري 19/ 285- 286، البغوي 3/ 453، الزمخشري 3/ 287، ابن كثير 6/ 118، الرازي 24/ 476، السعدي/ 585، أضواء البيان 6/ 68، 69، أبو السعود 6/ 226، الشوكاني 4/ 97.

20 ينظر تفاسير: الطبري 19/ 588، البغوي 3/ 537، الوجيز / 820، ابن عطية 4/ 291، الرازي 24/ 606، السعدي /617.

واختلف المفسّرون في المراد بقولهم: ﴿سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾ [سورة القصص: 48]

قيل: موسى، ومحمّد عليهما الصّلاة والسّلام. قالوا: (سِحرين) مبالغة في وصفهما بالسّحر.

أو: موسى، وهارون عليهما السّلام.

وقيل: بل أرادوا: الانجيل، والقرآن.

أو: التّوراة والإنجيل[21].

الموضع السّادس: النّهي عن مظاهرة الكافرين

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ﴾ [سورة القصص: 86].

اللّفظ ومعناه: ﴿ظَهِيْرًا﴾ بمعنى: عوناً. و «الظّهير» بمعنى: المعين.

مناسبة الآية: هذه الآية خطاب للنّبي ﷺ، يذكّر الله تعالى نبيّه بمنّته عليه، حيث أنزل عليه القرآن، وأيّده بالنّبوة والرّسالة، رحمة منه تعالى وفضلاً، وكلّ ذلك علامة على ما أعدّ له من الجزاء بالنّصر في الدّنيا والآخرة. وينهاه عن أن يكون عوناً للكفّار على كفرهم، وذلك حين دعوه إلى دين آبائه، فذكّره الله نعمه، ونهاه عن مظاهرتهم على ما هم عليه، وعن اللّين معهم، والفتور عن دعوتهم، وأمره بمفارقتهم، ونبذ ما هم عليه ومخالفتهم. والخطاب بهذا ومثله، خطاب له ﷺ، ولأهل دينه من بعده، لئلاً يُظاهِروا الكفّار ولا يوافقوهم، فمن رضي بطريقتهم، أو مال إليهم فهو منهم[22].

الموضع السّابع: مظاهرة بني قريظة قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ [سورة الأحزاب: 26].

اللّفظ ومعناه: ﴿ظَاهَرُوهُمْ﴾ بمعنى: عاونوهم وساعدوهم.

مناسبة الآية: جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن عاقبة الأحزاب من قريش وغطفان الذّين تآمروا على النّبي ﷺ ومن معه من المؤمنين، وما لحقهم من الهزيمة، والذلّ والهوان، رغم تفوّق عددهم، وتنوّع عتادهم. وما آل إليه حال من عاونهم وظاهرهم من أهل الكتاب، والمراد بهم: يهود بني قريظة، راسلوا أبا سفيان، ونقضوا عهدهم مع رسول الله ﷺ.

سبب نزول الآية: لما نقض بنو قريظة عهدهم مع رسول الله ﷺ، نزل إليه جبريل عليه السلام وأخبره بفعلهم، ونصر الله له ﷺ، وتأييده بالملائكة جنوداً لنصرته، فجمع النبي ﷺ النّاس، ونادى فيهم: "من كان سامعاً مطيعاً؛ فلا يصلّينّ العصر إلا في بني قريظة". ثم سار بهم إلى حصونهم، وناداهم رسول الله ﷺ: "يا إخوان القردة"، وحاصرهم ومن معه خمساً وعشرين ليلة، حتى أجهدهم الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرّعب. ثمّ حكم فيهم حكَماً ارتضوه وهو سعد بن معاذ ﷺ: أن يقتل مقاتلوهم، وأن تسبى ذراريهم، وأن يتركوا عقارهم للمهاجرين[23].

الموضع الثّامن: تحدّي الشّركاء

قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا

21 ينظر تفاسير: الطبري 17/ 547، البغوي 5/ 127، الزمخشري 2/ 692، ابن عطية 3/ 483، ابن كثير 5/ 117، الرازي 21/ 407، السعدي/ 466، التحرير والتنوير 15/ 202- 203.

22 ينظر تفاسير: الطبري 19/ 642، البغوي 3/ 548، ابن عطية 4/ 303، ابن كثير 6/ 261، زاد المسير 3/ 397، الرازي 25/ 20، التحرير والتنوير 20/ 194.

23 ينظر تفاسير: الطبري 20/ 243- 248، البغوي 3/ 627- 632، الزمخشري 3/ 533، ابن عطية 4/ 379، ابن كثير 6/ 397، زاد المسير 3/ 457، السعدي/ 662، التحرير 21/ 311.

لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ [سورة سبأ: 22].

اللّفظ ومعناه: ﴿ظَهِيرٍ﴾ بمعنى: عون، أو معين.

مناسبة الآية: بعد أن ذكر الله تعالى إنعامه على أهل طاعته، ونقمته على من عاداه من أهل سبأ، كانت هذه الآية دعوة للنّبي ﷺ، أن يجادل المشركين في اتّخاذهم الآلهة والشّركاء من دون الله.

فهل يملكون نصرة أولياهم، والنّقمة من أعداهم؟

أو هل يستطيع هؤلاء الشّركاء نفعكم في سنيّ الجوع التي أصابتكم؟

ولمّا ثبت عجزهم، ثبت نقيض ادّعاء هؤلاء المشركين أحقيّة آلهتهم في العبادة من دون الله. لا يدفعون ضرّاً، ولا يقدّمون نفعاً ولا معونة، فهم لم يكونوا أصلاً عوناً لله تعالى شأنه حين خلق الله السّماوات والأرض، فليس لهم شراكة لا في الخلق ولا في الملك. فكيف يستحقّون شراكته تعالى في الألوهيّة؟! فهو المنفرد في الخلق والتّدبير وليس له تعالى شأنه من ظهير ولا معين، وكلّ الخلق عبيده، وكلّهم فقراء إليه[24].

الموضع التّاسع: تظاهر أزواج النّبي ﷺ

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [سورة التحريم: 4].

اللّفظ ومعناه: ﴿تَظَاهَرَا﴾ بمعنى: أصله تتظاهرا، ومعناه: تتعاونا. مناسبة الآية: جاءت الآية عتاباً لبعض أزواج النّبي ﷺ، اللاتي تعاونتا على إيذائه ﷺ، بإفشاء سرّه، والإفراط في الغيرة عليه من بقيّة نسائه ﷺ.

سبب نزول الآيات: نزلت الآية في سياق الحديث عن حفصة وعائشة رضي الله عنهما، حين أسرّ النّبي ﷺ إلى حفصة سرّاً (قيل هو: تحريم نوع من العسل على نفسه، أو تحريم إحدى جواريه، أو بشّرها أنّ الخلافة بعده في صاحبيه أبا بكر وعمر ﷺ) فأخبرت حفصةُ عائشةَ الخبر، لكنّ الوحي فضح إفشاء حفصة السّر، فغضب منها النّبي ﷺ، وعاتبها حيث كان استكتمها سرّه ﷺ، وجاءت هذه الآية مخاطبة لهما حاثّة لهما على التّوبة، منبّهة على مكانة النبّي ﷺ، ومكانه عند ربّه[25].

الموضع العاشر: الظّهير من الملائكة

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [سورة التحريم: 4].

اللّفظ ومعناه: ﴿ظَهِيْر﴾ بمعنى: ظهراء وَأَعْوَان.

مناسبة الآية: في سياق الحديث عن تعاون حفصة وعائشة –رضي الله عنهما– وإيذائهما رسول الله ﷺ بإفشاء سرّة والغيرة عليه، بيّن الله تعالى مكان ومكانة النبيّ الكريم ﷺ، وأنّه تعالى وليّه وناصره، وكذلك صالح المؤمنين من المخلصين أمثال أبي بكر وعمر ﷺ، ثمّ الملائكة كذلك أعوان على من يؤذيه ﷺ، وفيه تنويه بمحبة أهل السّماء للنبيّ ﷺ وحسن ذكره بينهم[26].

24 ينظر تفاسير: الطبري 20/ 394، البغوي 3/ 679، الواحدي/ 883، الزمخشري 3/ 579، ابن عطية 4/ 417، ابن كثير 6/ 513، السعدي/ 678.

25 ينظر تفاسير: الطبري 23/ 485، البغوي 5/ 119، الواحدي/ 1112، ابن عطية 5/ 331، ابن كثير 8/ 159، البحر المحيط 10/ 210، زاد المسير 4/ 306، السعدي/ 873، القاسمي 9/ 275.

26 ينظر تفاسير: الطبري 23/ 486، البغوي 5/ 122، السمعاني 5/ 474، الرازي 30/ 571، التحرير والتنوير 28/ 358.

المطلب الثّاني: أنواع الظّهير الحسن

1. **معونة الله تعالى لعباده،** فيه مثلاً عن النّبي ﷺ: "ثلاثة حقّ على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والنّاكح الذّي يريد العفاف "[27].
2. **معونة الملائكة لعباد الله الصّالحين،** ومنه ما روي عنه ﷺ: "أنّ للمساجد أوتاداً، جلساؤهم الملائكة إن غابوا افتقدوهم، وإن مرضوا عادوهم، وإن كانوا في حاجة أعانوهم" [28].
3. **معونة المؤمنين بعضهم بعضاً.**

المطلب الثّالث: من صور التّظاهر بين المؤمنين

1. إعانة الملهوف.
2. قِرى الضّيف.
3. الإعانة على نوائب الدّهر.
4. رعاية اليتيم.
5. إعانة الدّائن حتى يقضي دينه.
6. إعانة الزّوجين بعضهما على إقامة دين الله.
7. تنفيس الكربة.
8. تيسير العسير.
9. الصّدقة على المحتاج.
10. النّهي عن المنكر والأمر بالمعروف وتقديم النّصيحة.
11. تجهيز الغزاة والمقاتلين في سبيل الله.
12. تحرير العبد المملوك من المسلمين.
13. دفع الظّلم عن المظلوم والوقوف في وجوه الظّالمين.
14. التّراحم والتّعاطف بين المسلمين.

المطلب الرّابع: من فوائد الظّهير الحسن:

1. شعور الفرد المؤمن بالقوّة، ونبذ شعور العجز.
2. تقاسم الأحمال وتخفيف الأعباء.
3. نبذ شعور الأنانيّة وحبّ النّفس.
4. نزع الأحقاد من القلوب الضّعيفة.
5. إزالة أسباب الحسد.
6. كونه طريق يوصل إلى طاعة الله تعالى ورضاه[29].

روي عن عمر بن الخطاب ﷺ : "عليك بإخوان الصّدق، فهم زي في الرّخاء، وعدّة في البلاء"[30].

وأوصى أحدهم الآخر فقال: "اصحب أهل التّقوى، فهم أيسر النّاس مؤونة، وأكثرهم معونة"[31].

ووصف الصّديق بكونه عضداً وساعداً.

الخاتمة:

أحمد الله وأشكره تعالى على عظيم فضله ووفير امتنانه، أهل الثّناء والمجد، هدانا لمدارسة كتابه، ووفقنا للوقوف على معانيه، وبعد..

أهم النتائج:

1. وردت مادّة (ظَ هَ رَ) في القرآن 37 مرّة.
2. جاءت مادّة (ظَ هَ رَ) في القرآن على تسعة أوجه في اللّغة.
3. جاء لفظ (الظّهير، والتّظاهر) بمعنى المعين والمساند في القرآن في عشرة مواضع.
4. الظّهير والتّظاهر بمعنى التّعاون والمساندة جاءت في سياق الذّم، أو التّحدي، عدا في موضع واحد، وهو الأخير.
5. الألفاظ المقاربة لمعنى الظّهير في القرآن 8 ألفاظ.

27 رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن 4/ 184.
28 مجمع الزوائد 2/ 22. قال الهيثمي: رواه الإمام أحمد، وفيه كلام.
29 ينظر: نضرة النعيم 3/ 1022- 1027، موسوعة الأخلاق 1/ 124- 142.
30 الإخوان/ 84.
31 الإخوان/ 95.

التّوصيات:

1. الاتّصاف بما يوجب مظاهرة الله تعالى للعبد، ومعونة الملائكة.
2. التماس الظّهير الحسن من المؤمنين.
3. الحذر من صور التّظاهر المذموم، والسّعي في المحمود.
4. مدارسة القرآن الكريم، والاهتداء بهديه، والالتفات إلى معانيه ولطائفه.
5. الاهتمام بالدّراسات التّفسيرية الموضوعيّة، حيث تسهم في الكشف عن المقاصد، وتسهّل الوصول إلى المعاني.

هذا، وأصلّي على نبيّ الهدى، ورسول الرّحمة، سيّد الأبرار، محمد ﷺ، وعلى أهله، وآله، وصحبه، وأتباعه.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع بالعربية:

القرآن الكريم.

[1] إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر. **المعجم الوسيط**. القاهرة: دار الدعوة.

[2] ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله. (1409هـ). **الإخوان**. تحقيق: مصطفى عطا وغيره. بيروت: دار الكتب العلمية.

[3] ابن الأثير، أبو السعادات الجزري. (1399هـ). **النهاية في غريب الحديث والأثر**. المكتبة العلمية.

[4] ابن الأزهري، محمد بن أحمد. (2001م). **تهذيب اللغة**. بيروت: دار إحياء التراث.

[5] ابن خلكان، أبو العباس. **وفيّات الأعيان**. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.

[6] ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984م). **التحرير والتنوير**. التونسية: الدار التونسية للنشر.

[7] ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (1422هـ). **المحرر الوجيز**. بيروت: دار الكتب العلمية.

[8] أحمد بن فارس. (1399هـ). **مقاييس اللغة**. بيروت: دار الفكر، 1399هـ.

[9] أحمد مختار، (1429هـ). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. القاهرة: عالم الكتب.

[10] الأخفش، أبو الحسن. (1411هـ). **معاني القرآن**. تحقيق: د. هدى قراعة، القاهرة: مكتبة الخانجي.

[11] الأزدي، محمد بن الحسن. (1987م). **جمهرة اللّغة**. بيروت: دار العلم للملايين.

[12] الألباني، أبو عبد الرحمن ناصر الدين. (1424هـ). **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان**. جدة: دار باوزير للنشر والتوزيع.

[13] الأندلسي، أبو حيان. (1420هـ). **البحر المحيط**. تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر.

[14] البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). **صحيح البخاري**. دار طوق النجاة.

[15] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. (1420هـ). **معالم التنزيل في تفسير القرآن**. بيروت: دار إحياء التراث.

[16] التركي، عبد الله المحسن. (1423هـ). **المذهب الحنبلي**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

[17] الترمذي، محمد بن عيسى. (1997م). **سنن الترمذي**. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

[18] الجرمي، إبراهيم محمد. (1422هـ). **معجم علوم القرآن**. دمشق: دار القلم.

[19] الجوزي، عبد الرحمن بن علي. **(1425هـ)**. **تذكرة الأريب في تفسير الغريب**. تحقيق: طارق فتحي السيد. بيروت: دار الكتب العلمية.

[20] الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1422هـ). **زاد المسير في علم التفسير**. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار الكتاب العربي.

[21] الجوهري، أبو نصر إسماعيل. (1407هـ). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. بيروت: دار العلم للملايين.

[22] الحنفي، قاسم عبد الله. (1424هـ). **أنيس الفقهاء**. تحقيق: يحيى حسن مراد. بيروت: دار الكتب العلمية.

[23] الدكتور أحمد مختار. (1429هـ). **معجم الصواب اللغوي**. القاهرة: عالم الكتب.

[24] الدينوري، أبو محمد بن قتيبة. (1398هـ). **غريب القرآن**. تحقيق: أحمد صقر. بيروت: دار الكتب العلمية.

[25] الذهبي، أبو عبد الل محمد ابن أحمد. (1427هـ). **سير أعلام النبلاء**. القاهرة: دار الحديث.

[26] الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1413هـ). **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. تحقيق: عمر التدمري. بيروت: دار الكتاب العربي.

[27] الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (1420هـ). **مفاتح الغيب**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[28] الرازي، محمد بن أبي بكر. (1420هـ). **مختار الصّحاح**. القاهرة: المكتبة العصرية والدار النموذجية.

[29] الزركشي، أبو عبد الله. (1372هـ). **البرهان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد إبراهيم.

[30] الزركلي، خير الدين. (2002م). **الأعلام**. بيروت: دار العلم للملايين.

[31] الزمخشري، محمود بن عمرو. (1419هـ). **أساس البلاغة**. تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.

[32] زين الدين محمد. (1410هـ) **التوقيف على مهمات التعاريف**. القاهرة: عالم الكتب.

[33] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1420هـ). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير القرآن**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

[34] السمعاني، منصور. (1418هـ). **تفسير السمعاني**. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن غنيم. الرياض: دار الوطن، الرياض.

[35] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (1394هـ). **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد إبراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[36] الشنقيطي، محمد الأمين. (1415هـ). **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**. بيروت: دار الفكر.

[37] الشوكاني، محمد بن علي. (1414هـ). **فتح القدير**. دمشق: دار ابن كثير.

[38] الصفدي، صلاح الدين. (1420هـ). **الوافي بالوفيات**. تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث.

[39] الطبري، محمد بن جرير. (1420هـ). **جامع البيان في تأويل القرآن**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

[40] عتر، نور الدين محمد. (1414هـ). **علوم القرآن**. مطبعة الصباح.

[41] العسكري، الحسن بن عبد الله. **الفروق اللغوية**. بيروت: دار العلم والثقافة.

[42] عماد على عبد السميع. (2006م). **التيسير في أصول واتجاهات التفسير**. الإسكندرية: دار الإيمان.

[43] الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. **معاني القرآن**. تحقيق: أحمد يوسف، ومحمد النجار، وغيرهما. مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة.

[44] الفراهيدي، الخليل بن أحمد. **العين**. تحقيق: د. مهدي المخزومي وغيره. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

[45] لغنزي، عبد الله يوسف. (1422هـ). **المقدّمات الأساسية**. مركز البحوث الإسلامية ليدز.

[46] مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين. (1423هـ). **الموسوعة القرآنية المتخصصة**. مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

[47] مجموعة من الباحثين. (1433هـ). **موسوعة الأخلاق الإسلامية**. الدرر السنية.

[48] محمد بكر إسماعيل. (1419هـ). **دراسات في علوم القرآن**. لبنان: دار المنار.

[49] محمد بن محمد بن مصطفى، **تفسير أبي السعود**. بيروت: دار إحياء التراث.

[50] المرسي، أبو الحسن علي. (1417هـ). **المخصص**. تحقيق: خليل إبراهيم وغيره. بيروت: دار إحياء التراث.

[51] المغراوي، أبو سهل محمد. **موسوعة مواقف السّلف**. القاهرة: المكتبة الإسلامية للنشر.

[52] نشوان بن سعيد. (1420هـ). **شمس العلوم**. بيروت: دار الفكر.

[53] النيسابوري، مسلم بن حجاج. **صحيح مسلم**. بيروت: دار إحياء التراث.

[54] الهابط، فوزي يوسف. **معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم**. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

[55] الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر. (1414هـ). **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. تحقيق: حسام الدين القدسي. القاهرة: مكتبة القدسي.

[56] الواحدي، أبو الحسن على بن أحمد. (1415هـ). **التفسير الوسيط**. تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد، وأحمد صيرة، وغيرهم. بيروت: دار الكتب العلمية.

[57] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد. (1415هـ). **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. دمشق: دار القلم.

ثانيا: المصادر والمراجع بالإنجليزية

Al-Qurān al-Karīm.

[1] Atr, Nur al-Dīn Muḥammad. 1414H. *ʻulōm al-Qurān*. Maṭbaʿat al-Ṣabāḥ.

[2] Aḥmad Mukhtār. 1429H. *Muʻjam al-Lughat al-ʻarbiyyah.* Al-Qāhirah: ʿAlam al-Kutub.

[3] Al-Akhfash, Abū al-Ḥasan. 1411H. *Maʻānī al-Qurān*. Taḥqīq: Dr. Hudā Qurāʿah. Al-Qāhirah: Maktabat al-Khanāzī.

[4] Al-Baghawī, Abū Muḥammad al-Ḥusain ibn Masʿūd. 1420H. *Maʻālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurān*. Bayrūt: Dār Iḥyāʾ al-Turāth.

[5] Al-Dhahabī, Abū ʿabdillah Muhaḥammad ibn Aḥmad. 1413H. *Tārīkh al-Islām wa wafyāt al-Mashāhīr wa al-ʾaʻlām.* Taḥqīq Umar al-Tadammurī. Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʿarabiyy.

[6] Al-Dhahabī, Abū ʿabdillah Muhaḥammad ibn Aḥmad. 1427H. *Siar al-Aʻlām al-Nubalā.* Al-Qāhirah: Dār al-Ḥadith.

[7] Al-Dīnawarī, Abū Muḥammad ibn Qutaybah. 1398H. *Gharīb al-Qurān*. Taḥqīq: Aḥmad Ṣaqar. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah.

[8] Al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad. *Al-ʻAyin*. Taḥqīq: Dr. Mahdī al-makhzūmī and others. Bayrūt: al-Dār wa al-Maktabah al-Hilāl.

[9] Al-Farrāʾ, Abū Zakariyā Yaḥyā ibn Ziyād. 1427H. *Maʻānī al-Qurān*. Taḥqīq Aḥmad Yūsuf. Miṣr: Dār al-Miṣriyyah.

[10] Al-Hābiṭ, Fawzī Yūsuf. Maʿājim Maʿānī ʾAlfāz al-Qurʾān al-Karīm. Al-Madīnat al-Munawwarah: Majmaʿu al-Malik Fahad.

[11] Al-Jaramī, Ibrāhīm Muḥammad. 1422H. Muʿjam Ulūm al-Qurān. Dimashq: Dār al-Qalam.

[12] Al-Jawzī, ʿabd al-Raḥmānibn ʿAli. 1422H. *Zād al-Masīr fī ʻilm al-Tafsīr*. Taḥqīq: ʿabd al-Razzāq al-Mahdī. Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʿarabiyy.

[13] Al-Jawzī, ʿabd al-Raḥmānibn ʿAli. 1425H. *Tadhkirat al-ʾarīb fī Tafsīr al-Gharīb.* Taḥqīq: Ṭāriq Fatḥī al-Sayyid. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah.

[14] Al-Mighrāwī, Abū Sahl Muḥammad. *Mawsūat Mawʾāqif al-Salaf.* Al-Qāhirah: al-Maktabat al-Islāmiyyah.

[15] Al-Rāzī, Abū ʿabdillah Muḥammad ibn ʿumar. 1420H. *Mafātiḥ al-Ghayb*. Bayrūt: Dār Iḥyā al-Turāth al-Islāmī.

[16] Al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr. 1420H. *Mukhtār al-Ṣiḥāḥ*. Al-Qāhirah: al-Maktbat al-ʿaṣriyyah wa al-Dār al-Namuzijiyyah.

[17] Al-Ṣafadī, Ṣalaḥ al-Dīn. 1420H. *Al-Wāfī al-Wafayāt*. Taḥqīq: Aḥmad al-Arnaʾūt. Bayrūt: Dār ʾIḥyāʾ al-Turāth.

[18] Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿabd al-Raḥmān ibn abī Bakr. 1394H. *Al-Itqān fī ʻulōm al-Qurān*. Taḥqīq: Muḥammad Ibrāhīm. Al-Qāhirah: al-Hayʾat al-Miṣriyyah al-Ammah li al-Kitāb.

[19] Al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr. 1420H. *Jāmiʻ al-Bayān ʻan Taʾwīl ʾāʾi al-Qurān*. Bayrūt: Muʾassat al-Risālah.

[20] Al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿīsā. 1998AC. *Sunan al-Tirmidhī*. Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī.

[21] Al-Turky, ʿabdullāh al-Muḥsin. 1423H. *Al-Madhhab al-Ḥanbalī*. Bayrūt: Muʾassat al-Risālah.

[22] Al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan ʿaliyy ibn ʾAḥmad. 1415H. Al-Tafsīr al-Wāsīt. Taḥqīq: Adil Aḥmad and others. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah.

[23] Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿamr. 1419H. *Asās al-Balāghah*. Taḥqīq: Muḥammad Bāsil. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah.

[24] -Zarkashī, Abū ʿabillāh. 1376H. *Al-Burhān fī ʻulōm al-Qurān*. Taḥqīq: Muḥammad Ibrāhīm.

[25] Al-Zarklī, Khayr al-Dīn. 2002AC. *Al-ʾaʻlām*. Bayrūt: Dār al-Ilm li al-Malāyīn.

[26] Ibn ʿatiyyah, ʿabd al-Ḥaq ibn Ghālib. 1422H. *Al-Muḥarar al-Wajīz*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah.
[27] Ibn Fāris, Aḥmad. 1399H. *Maqāʾīs al-Lughah.* Bayrūt: Dār al-Fikr.
[28] Ibn Khalkān, abū al-Abbās. *Wafyāt al-Aʿyān*. Taḥqīq: Iḥsān Abbās. Bayrūt: Dār al-Iṣdār.
[29] Ibrahīm Musafā, Aḥmad al-Zayāt, Ḥāmid ʿabd al-Qādir. *Al-Muʿjam al-Wasīṭ*. Al-Qāhirah: al-Daʿwah.
[30] Imād ʿalī abd al-Samīʿ. 2006AC. *Al-Taysīr fī ʾUsōl wa Ittejehāat al-Tafsīr*. Al-Iskandāriyyah: Dār al-ʾīmān.
[31] Lighnazī, ʿabdullāh Yōsuf. 1422H. *Al-Muqaddamāt al-asasiyyah*. Markaz al-Buḥōs al-Islāmiyyah.
[32] Majmōat min al-Asātidhah wa al-Ulamāʾ al-Mtkhassisīn. 1423H. *Al-Mawsōat al-Qurāniyyah al-Mtakhassisah*. Miṣr: al-Majlis al-ʾaʿlā li al-Shuʾōn al-Islamiyyah.
[33] Muḥammad Bakr Ismāʿīl. 1419H. *Dirāsāt fī ʿulōm al-Qurʾān*. Lunān: Dār al-Manār.